

آفاق استثمار التعلّم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم لدى المتعلمين في المنظومة التعليمية الجزائرية

Prospects for investing e-learning in improving the quality of education for learners in the Algerian educational system

فضيلة حمادي شارف¹*

¹ جامعة أحمد زبانة (غليزان، الجزائر)، hammadicharef72@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/02 تاريخ القبول: 2022/10/13 تاريخ النشر: 2022/10/18

الملخص:

يعد التعلّم الإلكتروني من أهم مستجدات ومخرجات الثورة الرقمية التي اكتسحت مجمل أنماط الحياة ومظاهرها، فقد أسهمت هذه الثورة في الدفع قُدماً بالعملية التعليمية، من خلال تحسين أساليب وطرائق التعليم والتعلّم على حد سواء، فكان التعليم في الدول الأوروبية أكثر حظاً في تبني التكنولوجيا في تحسين جودة التعليم مقارنة بالدول العربية عموماً والجزائر خصوصاً، حيث تمّ استثمار الحاسوب وشبكة الأنترنت والوسائط المتعددة في تحسين عرض الدروس والمواد التعليمية للمتعلم، فأصبح بذلك التعلّم الإلكتروني مقابلاً للتعليم الكلاسيكي أو التقليدي، الذي يرتبط عموماً بعاملين مهمين ومقيدين: هما زمن ومكان ممارسة العملية التعليمية، والذات أصبحا غير مقيدين في التعلّم الإلكتروني.

وتتمحور إشكالتنا حول ماهية التعلّم الإلكتروني ومعوقات استثماره في المنظومة التعليمية الجزائرية، وأفاق وتطلعات استثماره في المنظومة التعليمية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: التعلّم الإلكتروني، الثورة الرقمية، العملية التعليمية، الحاسوب، شبكة الأنترنت، الوسائط المتعددة، التعليم الكلاسيكي.

Abstract:

E-learning is one of the most important developments and outputs of the digital revolution that swept all lifestyles and its manifestations. This revolution contributed to advancing the educational process, by improving methods and methods of teaching and learning alike. Education in European countries was more fortunate in adopting technology in improving the quality of education.

* فضيلة حمادي شارف.

Education compared to the Arab countries in general and Algeria in particular, where the computer, the Internet, and multimedia were invested in improving the presentation of lessons and educational materials to the learner. Thus, e-learning became an analogy to classical or traditional education, which is generally linked to two important and restrictive factors: they are the time and place of practicing the educational process, which became Not restricted to e-learning.

Our problem revolves around the nature of e-learning and the obstacles to its investment in the Algerian educational system, and the prospects and aspirations of its investment in the Algerian educational system.

Key Words : E-learning, the digital revolution, the educational process, the computer, the Internet, multimedia, classical education.

تمهيد:

أسهم التعليم الإلكتروني إسهاما كبيرا في تحسين جودة التعليم لدى الدول المتطورة التي تبنت التكنولوجيا في منظوماتها التعليمية، فقد كان له الفضل في زيادة نسبة المتعلمين الذين أجبرتهم بعض الظروف عن التحلي عن مقاعد الدراسة لظروف صحية مؤقتة كإجراءات الحجر الصحي خلال فترة احتياح وباء كورونا للعالم، أو خضوع بعض المتعلمين لفترات علاجية تبعدهم عن حجرة الدرس كالخضوع للعلاج الكيميائي خلال الإصابة بداء السرطان- عفانا الله وإياكم-، أو دائمة كالإصابة بالشلل أو الإعاقة، أو ظروف اجتماعية.

ويمكن استثمار هذا النوع من التعلّم في تعليم المساجين ونزلاء مراكز إعادة التربية وتعليم الأطفال اللاجئين في بلدان غير بلدانهم الأصلية وفق البرنامج المعمول به لدى وزارات التربية لتلك الدول التي تعاني من الحروب؛ أي جعلهم يتابعون دروسهم عن بعد وفق برامج ومنهاج بلدانهم في التعليم. واستثماره كذلك في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كما هو معمول به في بعض المعاهد في المملكة العربية السعودية، على سبيل معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وبعد الجنوح إلى تبني التعلّم الإلكتروني في المنظومة التعليمية مطلبا هاما في تحسين جودة التعليم، حيث يتم تحقيق معايير الجودة من خلال طرق المجالات المستحدثة وفق مستجدات تكنولوجيا التعليم، والتي تعمل على تنمية مهارات التعليم الذاتي وتطوير القدرات الفكرية والخيالية عند المتعلم وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، أما في المنظومة التعليمية الجزائرية فقد عُدّ اعتماد على هذا النوع من التعلّم

مطلبا أساسيا في تحسين جودة التعليم من جهة، وجعله متاحا في كل زمان ومكان ولكل الفئات من جهة أخرى. بالنظر إلى فوائده في عملية التحصيل.

1- مفهوم التعلّم الإلكتروني:

عرف التعلّم الإلكتروني مصطلحات كثيرة تصب في نفس المفهوم أحيانا، وتشابه أحيانا أخرى، من ناحية المبدأ أو الهدف، وتتكامل وتتقاطع مع بعضها البعض، فنجد مثلا: التعلّم عن بعد، التعلّم غير المباشر، تكنولوجيا التعليم، التعلّم الذاتي وغيرها من المصطلحات.

قبل التطرق إلى تقديم تعريف للتعلّم الإلكتروني، لابد من التفريق بين مصطلحي التعليم والتعلّم، حتى تتمكن من تبيان الفرق بين استخدام مصطلحي التعليم الإلكتروني والتعلّم الإلكتروني، وأيهما أصح في الاستعمال.

كلا من مصطلحي التعليم والتعلّم يعودان إلى أصل أو جذر لغوي واحد والمتمثل في " علم = ع ل م " والذي يعني في الأصل اللّغوي " وضع علامة أو سمة من السمات لتصبح دالة على الشيء، تنوب عنه وتغني عن إحصاره " أي وضع علامة مميزة تجعله متفردا عن غيره من الأشياء. أما في الاصطلاح فيعني " العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وهو حصول صورة الشيء في العقل، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه، وزوال الخفاء. ونقيضه الجهل " (التنوجي، 1999، صفحة 657) بمعنى هو معرفة الشيء على ما هو عليه إدراكا جازما، بحيث نتعرف على الأشياء التي لها علاقة معه، كعلاقة الترادف أو الانتماء، أو الجزء والكل، وتصوره في الذهن، وغيرها.

الفرق بين المصطلحين من الناحية الصّرفيّة:

- تعلّم على وزن تفعلّ، ودلالة هذا الوزن هي: التكلف - أحد معاني هذا الوزن - " التكلف وهو الدلالة على الرغبة في حصول الفعل له واجتهاده في سبيل ذلك، ولا يكون ذلك إلا في الصفات الحميدة مثل: تصبّر - تشجّع - تجلّد - تكرم " (الراجحي، 2004، صفحة 39). وهنا دلالة واضحة على الممارسة الذاتية النابعة من شخص الفرد في تحصيل المعلومة واستخدام الجهد الفردي في البحث عن المعارف والتزود بها، دون حاجة المتكررة للمعلم، أو بالأحرى يتقلص دور المعلم في عملية التعلّم التي يبذل فيها المتعلم جهدا كبيرا بعيد عن مشاورة وتوجيه المعلم في كل حين ووقت في تحصيل المعرفة. بينما في التعليم فإنّ دور المعلم فيه دور رئيس وأساسي، بحيث لن تستقيم عملية التعليم بدون توجهاته ونصائحه وتأطيره للعملية

التعليمية، فالعملية هنا تفاعلية وتشاركية بين المعلم والمتعلم، وبالتالي فإنّ المعلم هو محور أساسي ومحرك العملية التعليمية وسر نجاحها.

إذا فالفرق بين المصطلحين يكمن في أنّ التعليم يدل على المطاوعة والتفاعل بين المعلم والمتعلم، بينما التعلّم يكون ذاتياً، نابعاً من التجربة الذاتية والجهد الفردي.

والمصطلح المناسب الذي ننوي استخدامه هو التعلّم الإلكتروني بدلا من التعليم الإلكتروني، لأنّ الجهد الأكبر يقع على المتعلم في تحصيل معارفه، دون الحاجة المتكررة للمعلم في كل وقت وحين.

مفهوم التعلّم الإلكتروني:

ترجم مصطلح التعلّم الإلكتروني عن المصطلح الإنجليزي (Electronic Learning) والذي تمّ اختصاره ب(E- Learning)، حيث بدأ تداول هذا المصطلح في منتصف التسعينات من القرن الماضي، ويعدّ التعلّم الإلكتروني أحدث مستجدات تكنولوجيا المعلومات عموما وتطبيقات التكنولوجيا في ميدان التعليم خصوصا، وهو بذلك سليل للتعليم الكلاسيكي، حيث تمّ تعريفه على أنّه "عملية للتعليم والتعلّم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها، تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدّة لأهداف تعليمية محددة وواضحة" (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 23). فالتعلّم الإلكتروني يعتمد على تصميم المعلومات واستخدام كافة الوسائل التكنولوجية المتاحة بغية إيصال المعلومات والمعارف للمتعلم.

ويعرف كذلك على أنّه "طريقة لتقدم البرامج التدريبية والتعليمية عبر وسائط إلكترونية من خلال شبكة الانترنت بأسلوب مباشر أو غير مباشر باعتماد مبدأ التعلّم الذاتي أو التعلّم بمساعدة معلم" (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 30). فالتعلّم الإلكتروني لا يبلغ دور المعلم كليا لكنه يقلص من نسبة تواجده مع المتعلم، بحيث يصبح التعلّم ذاتياً، على المتعلم بذل قصار جهده لتحصيله.

ويقصد به أيضا "أنّه نظام يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات، وتكمن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلّم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المعلمين" (الصريفي و نعمة، 2013، صفحة 41)

2- أنواع التعلّم الإلكتروني: هناك عدّة أنواع للتعلّم الإلكتروني، نذكر منها (فاطمة، 2017، الصفحات 259-260):

*التعليم المتزامن: هو التعليم المباشر الذي يتطلب وجود المعلم والمتعلم أمام جهاز الحاسوب في نفس الوقت.

*التعليم غير متزامن: وهو تعليم غير مباشر، يعتمد على الذات في تحصيل المعرفة، يستخدم برمجيات غير متزامنة تسمح للطلاب بالتفاعل معها.

*التعليم المدمج: وهو التعليم الذي يعتمد على النوعين السابقين في الآن نفسه، ويتم الاعتماد على الشبكة في الحصول على مصادر المعلومات المختلفة. ويكون أكثر فاعلية من النوعين السابقين.

3-سمات التعلّم الإلكتروني وخصائصه:

يمتاز التعلّم الإلكتروني بجملة من السمات والخصائص التي جعلت منه متفردا عن التعليم التقليدي، بحيث يتميز بالحيوية والصبغة التفاعلية نتيجة توظيف التكنولوجيا في تقديم الدروس، والتي بدورها تخلق الدافعية لدى المتعلم والحماس أثناء تلقيه للمعلومات، ومن بين سماته وخصائصه نذكر: (قزادري، 2019، الصفحات 130-131)

- تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان والمكان.
- تعليم أعداد كبيرة في وقت قصير.
- التقييم الفوري والسريع والتعرّف على النتائج وتصحيح الأخطاء.
- تشجيع التعلّم الذاتي.
- تعدد مصادر المعرفة، والتعامل مع آلاف المواقع.
- سهولة وسرعة تحديث المحتوى المعلوماتي الإلكتروني.
- توفير النفقات المالية.

4-فوائد التعلّم الإلكتروني:

للتعلّم الإلكتروني فوائد جمّة، فهو مسرب جديد من مسارب تنمية الزاد العلمي والكفاية المعرفية للمتعلّم، وتحسين جودة التعلّم إضافة إلى مواكبة التطور التكنولوجي الذي مس مختلف مظاهر الحياة، ومن بينها حقل التعليم، الذي شهد توالد تقنيات وطرائق جديدة، نتجت عن تزاوج التكنولوجيا الرقمية مع تكنولوجيا التعليم في تطوير العملية التعليمية التي تسعى إلى تحقيق نتائج ذات جودة عالية في التحصيل

المعرفي للمتعلم، ومن الفوائد المحققة من تبني التعلّم الإلكتروني نذكر: (عبد الرؤوف، 2014، صفحة 77)

- يوفر التعليم الإلكتروني ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة.
- يساعد التعليم الإلكتروني في إتاحة فرص التعليم لكافة فئات المجتمع.
- يوفر التعليم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على التحصيل.
- يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم
- يساعد على خفض تكلفة التعليم.
- يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على النفس.

وجه المقارنة	التعلّم الإلكتروني	التعليم التقليدي
المرونة	يوفر التعليم الإلكتروني مرونة للطالب الذي لديه التزامات عائلية وعملية، حيث يُتيح إمكانية الدخول إلى الدورة التدريبية في الوقت الذي يناسبه، وذلك بدلا من الاضطرار لحضور المحاضرة في الوقت المحدد.	يُمثل التعليم التقليدي الخيار الأفضل للطلاب الذين يتمتعون بقدر كبير من الحرية في أوقاتهم وجدولهم التعليمية، ومع ذلك يتمتع الطلاب التقليديين ببعض المرونة في جدولهم الزمني، وخاصة إذا اعتمد التعليم على الفصول المسائية، أو تلك التي تلتزم جدولا معيناً للالتقاء مرة واحدة في الأسبوع.
الانضباط والتحفيز الذاتي	يشهد التعليم الإلكتروني تراجعاً في انضباط الطالب، ولهذا فإنّ الطالب يحتاج إلى تحفيز ذاتي بشكل كبير، فجميع فصول الدراسة تتطلب مواكبة القراءة وإنجاز الواجبات المطلوبة، ومن هذا المنطلق يُكافح بعض الطلاب لتحفيز أنفسهم على الدراسة أثناء تعلمهم من المنازل.	يتمتع التعليم التقليدي بميزة الانضباط التام والتحفيز الذاتي، ولعل السبب الرئيسي في هذا الجدول الزمني المنظم لحضور الطلاب إلى الفصل، وإجراء التفاعلات الروتينية وجها لوجه بين المعلمين والطلاب.
التفاعل الاجتماعي	لا يزال التفاعل الاجتماعي مع الأساتذة والطلاب يُحدّث بشكل منتظم، ولكنه غير شائع في الدورات التدريبية عبر الإنترنت، ويعتمد ذلك على طبيعة النظام التعليمي؛ والتي منها دردشة فيديو، أو منشورات المناقشة عبر الإنترنت، وتُقدم بعض الدورات مقاطع فيديو مسجلة مسبقاً، وتساعد هذه المحاضرات على اكتساب فهم أعمق للمواد التعليمية.	يعتبر التعليم التقليدي الخيار الأفضل لأولئك الذين يفضلون التواصل وجها لوجه، ويُمكن أن تكون رؤية الأستاذ والتفاعل معه بشكل منتظم من الأمور المحفزة للطلاب، كما وتوفر الإعدادات التقليدية داخل الفصل المزيد من الفرص لطرح الأسئلة الفجائية؛ وبالتالي تشجيع ذهن الطالب على التفكير.

الوصول إلى مكان الدراسة	يساعد التعليم الإلكتروني على تسهيل الوصول إلى معرفة، فالطالب غير مقيد بالذهاب أو السفر إلى مكان معين لتلقي المعلومة.	يتطلب التعليم التقليدي ذهاب الطالب وسفره إلى مكان الدراسة، ولهذا فإنه يبذل جهداً أثناء السفر، والتالي قد يلجأ العديد من الطلاب إلى التخلي عن الدراسة تماماً.
تقييم الطالب	يتلقى الطالب ملاحظات وتقييماً على الفور	يستغرق تصحيح الاختبارات وتقييم الطالب وقتاً طويلاً
المحتوى التعليمي	يستخدم الوسائط المرئية والمسموعة والوسائل التفاعلية.	يستخدم المواد التعليمية المطبوعة

5- الفرق بين التعليم الكلاسيكي والتعلم الإلكتروني: (mhtwyat)

على الرغم من وجود عدّة إيجابيات في التعلّم الإلكتروني والتي تجعله مائزاً عن التعليم التقليدي أو الكلاسيكي إلا أنّ لهذا الأخير قدسيته، التي تجعل المتعلم دائم الاتصال بمدرسته ومعلمه، إضافة إلى احترام وقت التعلّم الذي يكون مجدولاً حسب السلم الزمني المبرمج من قبل إدارة المدرسة والجهات الوصية على رغم من الإمكانيات التيسيرية التي يمنحها التعلّم الإلكتروني للمتعلّم خصوصاً.

6- موقع المعلم والمتعلم في عصر التعلّم الإلكتروني:

يتلخص دور المعلم في التعلّم الإلكتروني في تصميم العملية التعليمية ومراقبة مدى استجابة المتعلم لها، بدلا من التلقين المباشر والحضوري داخل الصف، "ففي التعليم الإلكتروني، المعلومة متوفرة ويمكن أن تعطى من أطراف متعددة، وبذلك فالأستاذ غير مطالب بإعطائها... وبالتالي فدور الأستاذ في التعليم الإلكتروني هو مساعدة الطالب إن احتاج إلى ذلك والعمل على توجيهه وتشجيعه. تنمية الجانب الفني لدى الطلبة مع توفير الوسائل التعليمية المساعدة على توصيل المعلومة" (غياط و مهري، 2019، صفحة 88) ويتلخص دوره في: (سالم، 2017، صفحة 90)

- التخطيط للعملية التعليمية وتصميمها.
- تحديد جدول زمني الملائم لتعليم المادّة الدراسية.
- توجيه وإدارة العمليّة التعليميّة من خلال الحاسب الآلي.
- تقييم العملية التعليميّة ومتابعتها.

- إتاحة الفرص للتلاميذ للمشاركة والتفاعل.
- تدريب التلاميذ على مهارات البحث والوصول للمعلومات.
- دمج التلاميذ في أنشطة تربوية مقصودة لتنمية قدراتهم العقلية والمهارية والوجدانية.
- تعريف التلاميذ بالتقنيات الحديثة وأساليب استعمالها
- تهيئة البيئة التعليمية المولدة للإبداع.

أما بالنسبة للمتعلم فإنه يصبح قطب الرحي في التعلّم الإلكتروني، بعد أن كان دوره في التعليم التقليدي- الكلاسيكي- يقتصر على استقبال المعلومات، والمناقشة في بعض الأحيان، وذلك بالمقارنة مع الدور الذي يلعبه المعلم في التعليم التقليدي الذي يأخذ حصة الأسد من الوقت المبرمج للتعليم.

7- معايير الجودة في التعلّم الإلكتروني:

يسعى التعلّم الإلكتروني إلى تحقيق الجودة في عملية التعلّم من خلال تصميم العملية التعليمية وفق معايير دولية، تهدف لتنمية المستوى المعرفي للمتعلم وتنمية ذكائه خلال تلقيه للمعلومات، وكذا معرفة تعامله مع الإشكالات التي تصادفه أثناء التعلّم، باعتباره أنّه في مرحلة التعلّم الذاتي، حيث يُطلب منه بذل جهد أكبر.

أ- مفهوم الجودة في التعلّم الإلكتروني:

الجودة ضد الرداءة، وهي كل عمل أو شيء تنزه عن النقائص وعيوب الفادحة، وتعني في المجال التربوي " مجموعة من المعايير والإجراءات يهدف تنفيذها إلى التحسين المستمر في المنتوج التعليمي، وتشير كذلك إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في هذا المنتوج وفي العمليات والأنشطة التي تتحقق من خلالها تلك المواصفات مع توفر أدوات وأساليب متكاملة تساعد المؤسسات التعليمية على تحقيق نتائج مرضية" (نجيب، 2015 ، ، فالجودة هي العنصر المطلوب والفعال في تحقيق أهداف العمل التربوي، ومن خلالها نحكم على البرنامج أو المنظومة التربوية ككل. هذا بالنسبة لمفهوم الجودة عموماً.

ب- **الجودة في التعليم الإلكتروني ويقصد بها** عملية الإنتاج المشترك بين بيئة التعلّم الإلكتروني والمتعلم والمؤسسة التعليمية بما يضمن أنّ المخرج من العملية التعليمية لا يتأثر بعمليات إنتاج المؤسسة" (حسن أحمد، الجودة في التعليم الإلكتروني عند تصميم المقررات إلكترونية وفقاً لمعايير scrom، 2013، صفحة 381)

ت- معايير الجودة في التعلّم الإلكتروني:

تختلف معايير الجودة من حقل لحقل، وطبقا لطرق التقييم، ولكن هل تختلف طرق التقييم ومعايير الجودة داخل الحقل الواحد -على سبيل المثال حقل التعليم- بين جانبيه التقليدي والإلكتروني؟ يحتاج هذا التساؤل إلى بعد نظر وإلى النتائج الموجودة على أرض الواقع؛ نتائج التعليم التقليدي ونتائج التعلّم الإلكتروني، ثم مقارنة النتيجتين مع بعض لمعرفة أيهما حقق الجودة في العملية التعليمية للمتعلم، وفق لطرق التقييم الموضوعة سلفا. التي توضع لمعرفة نتائج التحصيل الدراسي، ويتم تصنيف هذه المعايير وفق معيارين هما: المعيار التربوي والمعياري التقني.

1-المعيار التربوي: وهو المعيار المرتبط بالعملية التربوية والمتعلق بالأهداف المنوطة منها، وطريقة بناء المحتوى التعليمي والتغذية الراجعة، ويتمحور حول:

-تصميم برنامج ومنهاج التعلّم الإلكتروني: تعد عملية التصميم حجر الزاوية في بناء منظومة التعلّم الإلكتروني، حيث يتم التصميم وفق معايير محددة تستند إلى الجودة والدقة العلميّة. التي تمكن الطالب من التحصيل الجيد.

-مراعاة مبدأ الجودة: يعد معيار الجودة من أهم المعيار التي يتم التركيز عليها أثناء تقديم أي منتج، فللجودة مكانتها عند الزبائن، وعندما يتعلق الأمر بالتعلّم فإنّ الجودة تصبح هي المعيار الأول الذي يأخذ بالحسبان أثناء اختيار المنتج.

2-المعيار التقني: وهو المعيار المتعلق بتكنولوجيا التعليم، والمتعلق بالإمكانات التي تسخرها التكنولوجيا من وسائط تفاعلية، وسرعة تدفق الأنترنت التي تمكن من سرعة الوصول إلى بث الدروس والتفاعل معها. - التكامل بين التربويين والحاسوبيين في تقديم الدروس بطريقة تفاعليّة، واستثمار كافة الإمكانات التقنية في عرضها.

8-مشكلات - معوقات - تبني التعلّم الإلكتروني في المدرسة الجزائرية:

يلتفت خبراء التربية والقائمين على شؤون التعليم في الجزائر إلى الاهتمام بتكنولوجيا التعليم، ولاسيما بعد فرض إجراءات الحجر الصحي استجابة لقرارات الحكومة الجزائرية ومنظمة الصحة العالمية حول خطورة فيروس كورونا، حيث تمّ غلق المدارس والجامعات ورياض الأطفال وتجميد معظم الأنشطة التجارية والاقتصادية والرحلات بمختلف أنواعها عبر كافة أرجاء البلاد للحد من انتشار الفيروس، وتماشيا مع الظروف الصحية التي تمر بها البلاد والعالم ككل، عمّد الكثير من الأشخاص إلى تبني التكنولوجيا في مزاولة أنشطتهم وأعمالهم ومن بينهم الأساتذة، حيث لجأ هؤلاء إلى تقديم الدروس عبر مواقع التواصل

الاجتماعي و قنوات اليوتيوب وتوظيف منصة مودل الالكترونية "model" وبرامج الزوم "zoom" لصالح المتدرسين، حيث اتسمت هذه الدروس بالصبغة التفاعلية التحفيزية حتى لا ينقطع المتدرسين عن جوالتعلّم، إضافة إلى القناة التلفزيونية " المعرفة" التي تَمّاطلاقها لبث الدروس لمختلف الأطوار والتخصصات. غير أنّ العوائق والمشاكل قد طفت على سطح هذا المسعى، ممّا تسبب في عدم تحقيق الجودة المطلوبة والمسطر لها من قبل.

يقصد بالمشكل: العائق الذي يقف أمام تحقيق الأمر المطلوب والذي يتسبب في عدم تحقّق النتيجة المطلوبة. أو تبنى الطرح المناسب، وفي العملية التعليمية هناك عدّة مشاكل تقف حاجزا أمام تحقيق النتيجة التي صممت من أجلها، ومن بين المشاكل التي تقف عائق أمام استثمار التعلّم الإلكتروني في المدرسة أو المنظومة الجزائرية نذكر:

- ضعف سرعة تدفق الإنترنت (عامل تقني).
- نقص الخبراء في تصميم العمليات التعليمية (عمل تقني- بشري).
- عدم الاهتمام من قبل الأساتذة بهذا النوع من التعلّم وتوقع البعض حول التعليم التقليدي، وكذا عدم الانضباط من قبل الطلبة في الاعتماد على هذا النوع من التعلّم (عامل بشري).
- عدم توفر أجهزة الحاسوب أو الألواح الذكية عند بعض المتدرسين (عامل مادي).
- عدم التنويه بالدور الفعّال للتعلّم الإلكتروني في تنمية التعلّم الذاتي للمتعلم (عامل إرشادي- بشري).

- تأخر في وضع الدروس في منصة الرقمية، وأحيانا صعوبة الولوج إليها (عامل تقني- بشري).
- ومن بين المشاكل التي قد تصادف المتدرسين هي صعوبة بعض المواد التي تحتاج إلى تبسيط وشرح أكثر، وفي حالة وضع الدروس في المنصة، فإنّ عملية الاستيعاب من قبل المتدرسين ستكون بعيدة المنال لغياب الشرح المباشر والتفاعل مع الأستاذ (عامل بشري).

9- آفاق استثمار التعلّم الإلكتروني في المنظومة الجزائرية:

إذا تمّ التغلب على المشكلات ومعوقات استثمار التعلّم الإلكتروني في المنظومة الجزائرية فإنه سوف يحقق جودة عالية في التحصيل المعرفي لدى المتعلم، وسيقضي على الكثير من المشاكل من بينها الاكتظاظ

داخل الأقسام، والحجم الساعي المكتنظ، وغيرها من المشاكل التي يعاني منها المتعلم في التعليم التقليدي، ومن الأفاق الواعدة للتعلّم الإلكتروني نذكر:

- لتغلب على ظاهرة الاكتظاظ داخل المدارس، والحجم الساعي المكتنظ.
- السماح لكل الفئات من تلقي الدروس وبالخصوص الذين منعتهم ظروفهم الصحية من التوجه إلى المدارس أو الجامعات.
- اللحاق بالركب التكنولوجي العالمي والانخراط في عصر الرقمنة.
- السماح للأولياء التلاميذ بالوقوف عن كتب على كيفية تعلّم أبنائهم.
- جعل الدروس متوفرة في كل مكان وزمان.
- تحسين جودة التعلّم لدى المتعلمين وتطوير مهارتهم، وجعلهم مواكبين لتكنولوجيا التعلّم.

10- الخاتمة:

يشكل التعلّم الإلكتروني مسار من مسارات تطوير العملية التعليمية وفق مستجدات تكنولوجيا التعليم، إذ يسهم وبشكل فعّال في تنمية المهارات لدى المتعلم وتمكينه من التعلّم الذاتي، وربطه مع عنصر التكنولوجيا الرقمية وجعله أكثر تفاعلا مع زملائه، ومع دروسه، وفي نهاية هذه الورقة البحثية وقفنا على جملة من النتائج أهمها:

- يعد التعلّم الإلكتروني إحدى الأساليب التعليم عن بعد، التي تستند إلى التكنولوجيا في تصميم العملية التعليمية.

- يسمح التعلّم الإلكتروني بكسر قيود الزمان والمكان.
- يعد التعلّم الإلكتروني مكملا للتعليم التقليدي.
- تعزيز مبدأ التعلم الذاتي عند المتعلم.
- المساهمة في تحسين جودة التحصيل.
- خلق جو تفاعلي بين الأستاذ والمتعلمين، وتفعيل الحوار والمناقشة فيما بينهم.
- تحقيق معيار الجودة بما يتناسب مع تطلعات بناء منظومة تعليمية ناجحة تحقق التنمية المستدامة.
- منح الفرص للجميع في عملية التفاعل مع الأستاذ.
- اكساب المتعلم مهارات التعلّم الذاتي.

- يعد الأستاذ في التعلّم الإلكتروني موجهها ومصمما للعملية التعليمية.
- مصادر المادّة التعليمية تكون متاحة من قبل عدة أطراف ولا تقتصر على الأستاذ فقط.
- ضرورة إحداث تعاون بين الخبراء التربويين وخبراء المعلومات في بناء بيئة تعليمية تفاعلية.
- إحداث نقلة نوعية في مسار العملية التعليمية في منظومة التعليمية الجزائرية
- تقريب الدروس من المتعلمين الذين يعانون من مرض مزمن أو الإعاقة.
- يساهم التعلّم الإلكتروني في حل الكثير من المشاكل التي يعاني منها التعليم التقليدي.

قائمة المراجع:

- التنوجي، محمد. (1999). المعجم المفصل في الأدب. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان. ط2
- الراجحي، عبده. (2004). التطبيق الصرقي. دار النهضة العربية بيروت، لبنان. ط1
- الصريفي، أنعام قاسم. نعمة، أحمد عبد الله. (2013). استخدام التعلّم الإلكتروني لتحقيق الجودة في طرائق التدريس في مؤسسات التعليم العالي -دراسة تجريبية. -المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، مج6، ع12.
- حسن أحمد، هالة إبراهيم. (2013) الجودة في التعليم الإلكتروني عند تصميم المقررات إلكترونيا وفقا لمعايير scrom. ضمان جودة التعليم العالي: المؤتمر العربي الدولي الثالث. الأردن.
- سالم. نصيرة. (2017, 09 30). أنظمنة ومنصات التعليم الإلكتروني). جامعة. محمد. خيضر، بسكرة، مجلة دفاتر المخبر. مج12، ع1
- عبد الرؤوف. طارق عبد الرؤوف. (2014). التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي -اتجاهات عالمية معاصرة -. القاهرة-مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر ط1.
- غياط. شريف، مهري. غلد المالك. (2019). التعليم الإلكتروني في الجزائر: صعوبات وعقبات مع إضاءات على تجارب بعض الدول الرائدة. المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية: المركز العربي للدراسات، مج2، ع7.
- فاطمة، سعدي. (2017). التعليم الإلكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي. التكنولوجيا الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها. جامعة الإخوة منتوري. قسنطينة، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر.
- قزادري، حياة. (2019). ضوابط ومعايير الجودة في التعليم الإلكتروني. مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سيف، اتحاد الجامعات العربية. مج7. ع13

نجيب، سليم. (2015, 09 03). الجودة في التعليم: مفهومها، معاييرها، آلياتها. تعليم جديد .

Consulté le 09 21, 2022, sur new-educ: [http// :w.w.w.new-educ.com](http://w.w.w.new-educ.com)
mhtwyat. (s.d.). Consulté le 09 12, 2022, sur 2022